اليمن «يبتسم»!

ابتسام حمود آل سعد *

ربما ظن الجميع أنني لم أكتب عن (جديد) اليمن ربما لأنه ليس لدي ما أقوله بعد أن وقع الرئيس على (مبادرة السلام الخليجية) وتبنتها الأمم المتحدة بموافقة الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن ومباركة دول المنطقة ... لا ولكنني آليت أن أنتظر لحين ما سيلفظه رحم هذه (الفوضى) التي ألمت ببلد لم يكن على بعض (الشللية) فيه أن يحيلوه إلى وطن يتربص به أعداء الفتن والمؤامرات من تنظيم القاعدة والحوثيين واللقاء المشترك وحالياً التيار الإسلامي (المغلوط) الذي يقوده حزب الإصلاح المنقلب تماماً على أصول الإسلام وتعاليمه الداعية إلى الصلح والسلم والأمن والأمان ومحاولة تحويل اليمن إلى دولة سلفية تكون أرض (تفريخ) لمن يسمون بالمجاهدين الذين يسعون وبصورة خاطئة إلى (تحرير الأرض من الكفار) على حد زعمهم!..

وللأسف إن كثيراً ممن ظنوا بأن توقيع الرئيس اليمني على المبادرة كان خنوعاً منه وضعفاً وتناسوا بأن المبادرة أساساً قد كشفت عن حقيقة فوضى اليمن وبأنها لم تكن ثورة منذ البداية لأن (الحل) في النهاية جاء لتوقيع سلام بين طرفين هما (الحكومة والمعارضة) متجاهل وبقوة من يسمون (بشباب الثورة) المعتصمين بساحة الجامعة ومعتبرين بان لهم مطالب لم يكترث له مشعلو الثورة من أفراد اللقاء المشترك والإصلاح ولم تأخذ بها المبادرة الخليجية بعين الاعتبار!..وهذا هو الذي حصل بالفعل وإن المسألة كلها هي حكومة شرعية ومعارضة تريد التغيير ولم يذكر أحدهم شباب الثورة إن كانوا فعلاً يصرون على تسميتها بثورة تشبه إلى حد ما ثورتي تونس ومصر واللتان تحولتا حالياً إلى ما يشبه ما بدأت به فوضى اليمن وهذه دائرة من الاسم المتداول بـ (الربيع العربي) ولا أدري سر هذه التسمية إن كان نصف هذه الشعوب الربيعية مقتولة أو مسجونة وكثير منها مغرر به !!..

كما إنه يجب أن نلتفت بأن ما أراده الرئيس اليمني هو بالفعل ما حصل بعد أن تأخر متعمداً في التوقيع على المبادرة التي كانت المعارضة تتحجج (بمماطلته) فيها بعد أن رغب في إسقاط الأقنعة التي تريد الصلاح لليمن ظاهرياً والدمار له خفية وإن خروجه من رأس السلطة وبقائه رئيساً لحزب المؤتمر العام في وطنه الذي لن يفر منه مذعوراً مثل بن علي أو مسجوناً مثل مبارك أو مختبئاً في حفرة للصرف الصحي ومقتولاً مثل القذافي أو مترنحاً كما هو حال بشار الأسد اليوم لا يعني إن (علي صالح) قد فعل ذلك مرغماً لا سيما وإن أغلبية شعبه معه وكان يستطيع أن يبقى في شد وجذب مع رؤوس المعارضة حتى موعد نهاية حكمه في ٢٠١٣ ومن خلال صناديق الاقتراع التي أتت به حاكماً وهي التي كانت ستنحيه عن الحكم ولكن من خبرة هذا الرجل الذي شهد له أعداؤه بالحنكة والدهاء عرف متى يخرج عزيزاً لا يذله بنو قومه كما فعل المصريون والليبيون وغيرهم وعبر مبادرة تبنتها دول الخليج وباركتها كبرى الدول في العالم وتلقفتها الأمم المتحدة من خلال مبعوثها الدولي جمال عمر الذي يتابع حتى اللحظة آلية تنفيذ بنود المبادرة التي وافقت المعارضة عليها وعلى أساسها تم تشكيل حكومة (وفاق وطني) رئيسها نائب صالح عبد ربه منصور ورئيس وزرائها بإسندوه من المعارضة مع بقاء (علي) رئيساً لتسعين يوماً!..

وهذا ما كان يجب أن يكون لأن اليمن لم يكن لتقوم على أرضه (ثورة) مستنسخة عن ثورات تونس ومصر وليبيا لأن الحكومة (المؤتمرية) التي يرأسها صالح تلقى من المؤيدين ما يفوق عدد المعارضين وإن الفوضى التي عمت هذا الوطن حركتها (الأموال) التي يمتلكها حميد الأحمر وأعوانه وبعض النفوس المريضة التي تناست اليمن ونست الوطنية واليوم ورغم الإعلان عن حكومة الوفاق الوطني إلا إن بعض (عقارب وأفاعي) الخراب تسعى إلى مزيد من زلزلة هذا الوفاق باعتباره باطلاً وإعادة اليمن إلى نقطة الصفر وسقوط المزيد من القتلى وإشعال فوضى تخريبية تجعل من مدن اليمن كما هو حال منطقة (الحصبة) الآن التي باتت مهجورة لا يسكن في زواياها سوى طلقات رصاص فارغة اخترقت الجدران والأفئدة فأطلقت صيحات مذعورة كان نصيب سكانها الفرار بأنفسهم فهل هذا هو مصير اليمن السعيد الذي بات اليوم وبفعل فاعل آثم بلد خلف قضبان الحزن والألم والآهات المكلومة؟!.

.لذا اثبتوا إن اليمن قادر على الوقوف على رجليه لا يحتاج إلى عكاز لا يحتمل ثقله الجغرافي والتاريخي والسياسي ولا إلى من حوله ممن يعلنون له المحبة ويضمرون له الكره !.. اثبتوا إن لليمن قدرة على الاستعلاء وإن من فكر بأنه يمكن له أن يسقط مترنحاً هو واهم في الحقيقة فهذا بلد أنجب العرب ومن يفخر بعروبته فعليه فعلاً أن يحب اليمن أولاً وينقذها ثانياً وإلا فلا داعٍ لأن يفخر بعروبة كاذبة فيه لأن كل حرف سيقوله سيُكتب عن الله كذاباً !.

فاصلة أخيرة:

إن كنت عربياً فأنت الأحق بأن ترفع رأسك فقد حظاك الله بالعروبة.. وإن كنت يمنياً فاسجد لله شكراً فإن العرب يعودون بأصلهم إليك»

كلمات قلتها وأقولها وسأقولها حتى تشرق ابتسامة أصيلة يمنية تحرق بها خفافيش الظلام!.

ebtesam777@gmail.com

* كاتبة من قطر

أكاديميون:
آمال معقودة على حكومة الوفاق

أشاد عدد من الاكاديميين بالتشكيلة التي تضمنتها حكومة الوفاق وقالوا: إن أطراف الصراع قدمت أفضل ما لديها من كوادر كتتويج لعملهم السياسي معبرين عن أملهم بإخراج الحكومة البلاد من الأزمة الراهنة وتجاوز المنعطف الخطير الذي تمر به..

داعين الى تغليب مصلحة الوطن على المصالح الضيقة والعمل بعيداً عن الإملاءات الحزبية.. التفاصيل في اللقاءات التي أجرتها «الميثاق» مع عددٍ من الاكاديميين.

استطلاع/ فيصل الحزمي

العجل: الأمور ستؤول إلى خير!

مغلس: أطراف الصراع قدمت أفضل ما لديها لحكومة الوفاق

الحزمي: النجاح مرهون بدعم دول الجوار لمعاجة المشاكل الاقتصادية

< كانت البداية مع الدكتور أحمد العجل ، حيث أبدى تفاؤله بحكومة الوفاق التي جاءت تنفيذاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية وقال: إن الجميل في هذه الحكومة أن هذا التمثيل مدعوم بالرأي العام اليمني الذي هو حريص كل الحرص على إنجاح المبادرة وتحويلها الى واقع عملي ملموس بحيث يزيل الأزمة بكل مظاهرها، وأضاف: من المفرح كثيراً أنه تم اتخاذ الخطوات وبصورة مبكرة وسريعة، أن حكومة الوفاق مع أنها لم تكن حكومة تكنوقراط ولكنها حكومة سياسية وفاقية والمرحلة تفرضها والأهم من التكنوقراط أن يستشعر الوزراء ضرورة اغلاق ملفات الماضي وفتح الرؤى للمستقبل والعمل بروح الفريق الواحد وتغليب المصلحة العليا للوطن فوق النظرات الحزبية الضيقة ومراعاة حقوق الانسان والنظام والقانون وبدء الفصل بين السلطات ومرعاة الاولويات التي تحدث عنها رئيس الوزراء ومن قبله أشار اليها نائب رئيس الجمهورية، ونحن نتمنى أن يتحول هذا الشيء الى عمل ملموس إيجابي إن شاء الله.

أبو طالب: لابد أن تعطى الحكومة الصلاحيات الكاملة

ونوه العجل الى ضرورة ان تستغل الحكومة تأييد وإجماع الرأي العام بإنجاح مهامها وأداء واجباتها وهذا عامل مهم إذا وجدته أية حكومة وأخلصت ستكون ناجحة وقوية.

وقال: لقد سمعنا أن الحكومة ستقدم خلال اليومين القادمين برنامجها الى مجلس النواب لإقراره، ونتمنى أن يكون هذا البرنامج متكاملاً وأن يحتوي على الأولويات وأن يعمل في إطار إنجاح المبادرة بكل متطلباتها.

ودعا الدكتور العجل كافة الأطراف الى تحمل المسؤولية باعتبارهم شركاء في الحكم ولا داعي لإطلاق المعارضة من الشارع، وقال: إذا كانت هناك اختلالات أو جوانب قصور فيجب أن تعالج من خلال مجلس الوزراء والطرح بمصداقية والحرص على مصلحة الوطن العليا.. لدي أمل كبير في حكومة الوفاق الوطني ان الامور سوف تسير الى الافضل.

قارب النجاة

< إلى ذلك أشار الدكتور ابراهيم ابو طالب الى أن طرفي العمل السياسي في بلادنا حرصا على تقديم أفضل ما لديهم من الشخصيات لتمثيلهما في حكومة الوفاق باعتبار أن المرحلة القادمة هي مرحلة وفاق والوفاق لا يحتمل المزايدة أو المحاباة، فقد وفق الطرفان الى حدٍ كبير باختيار اعضاء الحكومة الذين نتمنى لهم التوفيق.

وأضاف: تشكيل الحكومة خطوة مهمة وجيدة ولابد أن تعطى حقها من الوقت لتنفيذ مهامها وعليها أن تدرك أن الشعب يعول عليهما كثيراً، فهي تمثل الأمل الذي يعلق عليها طموحاته وخاصة فيما يتعلق بالكهرباء والمياه والمشتقات النفطية وغيرها من اساسيات الحياة وضرورياتها، وباعتقادي ان صح التعبير ان حكومة الوفاق تمثل قارب النجاة الذي يعلق عليه اليمنيون الكثير من آمالهم، وشدد أبو طالب على ضرورة اعطائهم الصلاحيات الكاملة من قبل الجهات الظاهرة والباطنة ليتمكنوا من تسيير الامور، داعياً الحكومة الى الترفع عن الاشياء الضيقة سواءً أكانت حزبية أم مناطقية حتى في وجهات النظر عليهم أن يوسعوا مداركهم لأنهم يمثلون اليمن.

عوامل أخرى

< من جانبه يرى الدكتور صادق الحزمي أن أطراف الأزمة وفقوا بنسبة ٨٠٪ باختيارهم ممثليهم في حكومة الوفاق، حيث حرص المؤتمر وحلفاؤه والمشترك وشركاؤه على اختيار شخصيات متزنة تحظى بقبول على مستوى الأحزاب أو الشارع، وقال: إن قدرة الحكومة على تجاوز الأزمة مرهونة بعناصر كثيرة أهمها توافر النوايا الحسنة عند الاطراف الرئيسية المتمثلين بالمنشق العسكري والمشائخ وبدون توافر النية الصادقة لدى هذه الاطراف فلن تستطيع حكومة الوفاق ولا حتى المجتمع الدولي حل المشاكل التي يواجهها اليمن ايضاً قدرة الحكومة على تجاوز الأزمة مرهون بعنصر ثالث وهو دعم دول الجوار لمواجهة المشاكل الاقتصادية، اضافة الى توقف الجهات الخارجية التي تعمل على تأجيج الوضع في اليمن، وأشار الحزمي إلى وجود عامل آخر وهو «الاعلام» الذي يجب أن يكون له دور مساعد سيما ونحن نلاحظ بعض القنوات لا يهمها تهدئة الوضع ونجدها تعمل على تأجيجه.

هذه الحقيقة

< وفي ذات السياق وصف الدكتور عبدالقادر مغلس التشكيلة التي تضمنتها حكومة الوفاق بأنها تمثيل جيد وقوي يبشر بخير سيما وقد توافق عليها طرفا الأزمة في الساحة وقدم كل منهم أفضل ما لديه من الكوادر كما أنها حظيت بترحيب جماهيري واسع.

الحميدي: يمكن تجاوز الأزمة بتغليب مصلحة الوطن

وقال الدكتور عبدالقادر مغلس: إن الشعب اليمني في الداخل والخارج يراهن على حكومة الوفاق برئاسة الاستاذ محمد سالم باسندوة وقدرتها على إخراج اليمن من المأزق الذي هي فيه آملين أن لدى حكومة الوفاق الحلول الواقعية والفاعلة لكل المشاكل التي تواجه البلد أمنياً واقتصادياً وسياسياً وتنموياً.. والمواطن اليوم يتمنى أن تبدأ الحكومة بداية جادة.

وأضاف: حكومة باسندوة حكومة توافقية ستتولى إدارة المرحلة الاولى والمرحلة الثانية من الفترة الانتقالية التي نصت عليها المبادرة الخليجية وليس بغريب على هذه التشكيلة المنسجمة ان تعمل بروح الفريق الواحد وتغلب فيه المصلحة الوطنية على المصلحة الحزبية الضيقة، ولاشك أن الحكومة ستواجه الكثير من التحديات، وعليها مواجهتها..

وقال: أنا على يقين أن هذه الحكومة ستكون حكومة تفاؤل وطني اضافة الى كونها حكومة وفاق سيما وأن ابناء الوطن جميعاً من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه يعقدون عليها آمالاً كبيرة خاصة بعد أن عاش الشعب عشرة أشهر من المعاناة الشديدة.

ودعا المغلس الحكومة إلى تفويت الفرصة على طابور الفتنة الذي لا يريد نجاح الحكومة ولا يريد الخير للبلاد.. وقال: نحن على يقين أن رئيس الحكومة يدرك هذه الحقيقة وأن الشعب يراهن عليه في هذه الفترة الحرجة.

بعيداً عن الإملاءات

< أما الدكتور احمد الحميدي فقال: إنه وبالرغم من أهمية العنصر البشري يبقى دور أعضاء الحكومة من ناحية حسن الاختيار محكوم بقواعد يجب الالتزام بها ولا يوجد اشكالية في حسن الاختيار من عدمه، وهذا لا يعني تهميشاً لهم، ولكن في ظل دولة المؤسسات تصير المسألة أمام الاشخاص ويستطيع أعضاء الحكومة أن يعملوا بكل حرية.

وفيما يتعلق بقدرة الحكومة على تجاوز الأزمة، أشار الدكتور الحميدي الى أن المسألة تقرأ مع معطيات كثيرة يجب أخذها بعين الاعتبار منها معطيات نابعة من الداخل «محلية» وأخرى خارجية.. هذه المعطيات يتضافر فيها ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي اضافة الى قدرة ممثلي الحكومة الذين ربما يحظون باحترام كبير من قبل مختلف شرائح المجتمع وقدرتهم على أن يكونوا محايدين وأن يغلبوا الولاء للوطن بعيداً عن إملاءات الاحزاب، وإذا استطاعوا العمل بحيادية ومهنية فاعتقد أنهم من الكفاءات التي بإمكانها أن تتجاوز الأزمة.

رسائل لحكومة الوفاق

سمير النمر

< قبل أن أبعث برسائلي الى عدد من الوزراء في حكومة الوفاق أود في البداية أن أبعث برسالة شكر لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح على مواقفه الوطنية التي تؤكد حرصه وحبه لليمن وشعب اليمن هذه المواقف الوطنية تجسدت من خلال توقيعه على المبادرة الخليجية لإخراج اليمن من أزمته الراهنة.. ولاشك أن هذه المواقف العظيمة لا يصنعها الا العظماء وسيسجل له التاريخ هذه المواقف بأحرف من نور على صفحاته، كما أود أن أوجه الشكر والعرفان للمواقف الأخوية التي جسدها الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية وأمين عام مجلس التعاون الخليجي ودول مجلس التعاون الخليجية في الوقوف مع أمن اليمن واستقراره ووحدته.

كما لا أنسى المواقف الانسانية والصادقة لشخصية مهمة ارتبطت بوجدان اليمنيين خلال هذه المرحلة من خلال الجهود التي بذلتها في سبيل خروج اليمن من أزمته الراهنة ألا وهي شخصية الاستاذ جمال بن عمر الرجل القادم من المغرب العربي مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة هذا الدور الانساني والاخوي الذي يقوم به جمال بن عمر في اليمن من أجل حل الأزمة التي أثقلت كاهل اليمنيين منذ أكثر من عشرة أشهر يذكرني بالأخضر الابراهيمي والدور الذي قام به أثناء أزمة ٩٤م والذي جنب اليمن شبح الانفصال والتمرد وانتصر خيار الوحدة آنذاك.. فيما يتعلق بجمال بن عمر والاخضر الابراهيمي ودورهما الايجابي في اليمن اعتقد أن هناك جدلية تاريخية وتواشج للعلاقات التاريخية بين اليمن والمغرب العربي منذ فجر الاسلام تمثلت هذه الجدلية قديماً في كل من عبدالرحمن الغافقي والسمح بن مالك الخولاني يقابلهما حديثاً الاخضر الابراهيمي وجمال بن عمر.

< رسالتي الاولى لحكومة الوفاق أبعثها للاستاذ محمد سالم باسندوة رئيس الوزراء وأقول فيها: «إن تربعك على رأس حكومة الوفاق اليوم يضعك في امتحان عسير تستطيع من خلاله أن تثبت لكثير من خصومك وللوطن شرف وطهارة رصيدك الوطني كون الوطن يقف الآن بين كماشتين وهما كماشة القوى التقدمية الانتهازية النفعية وكماشة القوى التقليدية الرجعية والمتطرفة وبينهما يقف الوطن والمرحلة القادمة كفيلة بأن تحدد للجميع الضفة التي سيقف عليها الاستاذ محمد سالم باسندوة».

< الرسالة الثانية الى وزير المالية الاستاذ صخر الوجيه: «لقد عرفناك دائماً شاهراً سيفك على الفساد ومكامنه وصفقاته المشبوهة في النفط والغاز وحريصاً على المال العام ومدافعاً عن حقوق الشعب وأمواله وها أنت اليوم تتربع على كرسي وزارة المالية وأمامك فرصة تاريخية لتثبت للشعب ذلك الحرص على المال العام ومكافحة الفساد والمفسدين، ولكن الامر الذي فاجأ الكثير هو أن أول قرار اتخذته توجيهك أو قيامك بنزع صور الرئيس من مكاتب الوزارة هذا الموقف لا يليق برجل مسؤول في مكانك ولا يعبر عن طيب أبناء تهامة الذين وصفهم ابراهيم الحمدي بأنهم أصحاب القلوب البيضاء، فقد أثبت بهذا الموقف بأنك صاحب قلب أسود ووجه غوغائي ظهر فيك أثناء الثورة حسب وصفك نبيل الصوفي ويبدو أنك مازلت غير قادر على خلع الوجه لأن المرحلة والموقع الذي أنت فيه يتطلب منك العودة الى أصلك التهامي الطيب والفرصة أمامك مفتوحة لإثبات عكس وصف نبيل الصوفي لك وتأكيدك له بهذا الفعل وحينها سنعتذر لك جميعاً».

< الى وزير الاتصالات الدكتور أحمد عبيد بن دغر: «تعلم كما يعلم الكثير من أبناء الوطن ما تعرض له قطاع الاتصالات من تخريب وشلل أثناء الأزمة، ولهذا فأنت أمام تحدٍ حقيقي تستطيع من خلاله أن تعيد هذا القطاع المهم الى سابق عهده وأفضل، لأن هناك كثيراً من الخصوم يراهنون على فشلك في قيادة هذه الوزارة والمرحلة القادمة كفيلة بأن تسقط هذا الرهان أو تؤكده».

< الى وزير التربية دكتور عبدالرزاق الاشول : «بقدر ما تفاءلت باختيارك في وزارة التربية والتعليم بقدر ما توجست خيفة ومصدر خوفي هو انتماؤك الايديولوجي للاخوان حتى النخاع إضافة الى ما تردد عنك من خلال أصدقاء لك بعدم تسامحك مع من يختلفون معك من غير أبناء حزبك، واعتقد أن منصبك كوزير تربية للوطن يحتم عليك خلع جلباب الاخوان خارج أسوار الوزارة مع إدراكي بصعوبة خلعك لهذا الجلباب بسهولة، والتعامل في العمل برؤية وطنية تقوم على اعتماد مبدأ الكفاءة والنزاهة في العمل على كل المعايير وتغليب المصلحة الوطنية على المصلحة الحزبية من أجل بناء جيل واعٍ وقادر على النهوض بهذا الوطن، واعتقد ان المَرحلة القادمة ستكشف لنا هل سيغلب الدكتور عبدالرزاق في عمله مصلحة الوطن أم مصلحة الحزب».

< الى وزير الثقافة دكتور عبدالله عوبل: «كم أتمنى منك أيها الوزير أن تكون روح عمر الجاوي وفكره وثقافته حاضرة في وجدانك وعملك لترسم هذه الروح في المشهد الثقافي والوطني خلال المرحلة القادمة واعتقد أن إحياءك للمشروع الثقافي والفكري والوطني الذي حمله وجسده عمر الجاوي يمثل قمة الوفاء والاخلاص منك لهذا الرجل الكبير ولكل المسكونين بحب هذا الرجل والحاملين لمشروعه الواسع والرحب بسعة ورحابة وطننا اليمني».

< الى وزيرة حقوق الانسان د/ حورية مشهور : «يبدو أنك لم تستوعبي موقعك الجديد كوزيرة لحقوق الانسان لكل اليمنيين ، فالوطن مازال محصوراً لديك في حجم ساحة التغيير بدليل أن أول زيارة قمتي بها الى الساحة، أما ما يحدث من انتهاك لحقوق الانسان في سجون الفرقة وأولاد الأحمر فيبدو أن الأمر لا يعنيك وعليك أن تثبتي عكس ذلك، كما نريد أن توضحي موقفك مما يحدث للمواطنين في أبين من قبل القاعدة من قتل وتقطيع للأيدي بصورة وحشية أم أنك مازلت تنظرين الى القاعدة على أنها مجرد فزاعة كما يحلو لك».

< الى وزير الزراعة والري م/ فريد مجور «اختيارك كوزير للزراعة والري يتناسب مع تخصصك كمهندس زراعي وعليك أن تثبت أنك مهندس زراعي فعلياً من خلال عملك كوزير زراعة، فوزارة الزراعة ليست كمحافظة حجة لأنك أمام امتحان عسير أمام الوطن وتحت أنظار المجتمع الدولي والخليجي والمنظمات المانحة».